مقـــدمة الترجمة

الدكتور كين عالم مشهور من علماء الزراعة البريطانيين ، انتدب فى الحرب الماضية لدراسة القضايا الزراعية فى أقطار الشرق الأوسط ، دراسة مجملة شاملة ، فقام بهذه المهمة الصعبة ، ولخص فى كتابه (أو تقريره) هذا أهم تلك القضايا ، وأوضح الطرائق التى يرى أن تتبع فى معالجتها . وإذا استطاعت الأقطار المذكورة أن تعمل ببعض وصاياه الثمينة ، تكون قد مهدت السبيل لنهضة زراعية مباركة لا ريب فيها .

والكتاب لم يكتب للفلاحين ولا لمتوسطى الثقافة ؛ ومن الصعب أن يفهم بعض أبحاثه العلمية غير الذين عندهم اطلاع كاف على العلوم الزراعية وعلى أبحاثها فى المختبرات والحقول . وهو ، على ما أرى ، قد كتب خاصة لعلماء الزراعة القادرين على وضع خطط الإصلاحات الزراعية ، ولرجال الدولة الذين من شأنهم إقرار تلك الخطط ، ثم للاختصاصيين والمدربين فى وزارة الزراعة الذين مهمتهم الإرشاد إلى العمل بها .

ومع هذا يجد كل مثقف فى طياته كثيراً من المعلومات المفيدة التى فى وسع غير الاختصاصيين بالعلوم الزراعية أن يستفيدوا منها .

وعندما رغّبتْ إلىّ الإدارة الثقافية لجامعة الدول العربية ترجمة هذا الكتاب اعتذرتُ لأننى لا أعرف من اللغة الإنجليزية إلا مبادئها . ولكنها عادت فطلبت أن يترجمه أحد من أثق بهم ، على أن أشرف على الترجمة ، ولا سيما من ناحية اللغة واستعمال المصطلحات الزراعية المضبوطة أو الراجحة . وعلى هذا انتدبت لترجمته المهندس الزراعى السيد أمين نظيف ، مدير الزراعة فى وزارة الزراعة السورية ، فقام بهذا العمل الشاق بجهد وإخلاص . ولو لم يكن عنده معرفة كافية بالأبحاث العلمية والتكنولوجية، وخبرة واسعة بالقضايا الزراعية فى بلادنا ، لما استطاع أن يترجم الكثير من جمل الكتاب العويصة ، وأن يحتفظ بمعانيها الدقيقة ؛ فمن واجبى أن أشكر له عمله الجيد .

أما أنا فقد عمدتُ إلى الترجمة فأعدت إنشاءها كلها ، وفسرتُ بعض الكلم والجمل ،

وعلقت على بعضها ، و بينت ملاحظاتى على بعض الآراء والمعلومات . وهو ما يراه القارئ فى ذيل الصفحات منسو باً إلى « المصحح » .

ومن المؤكد أن كتاباً مهماً كهذا الكتاب ، تآصرتْ فيه المعلومات وتكاثفت ، يحتاج فى شرحه والتعليق عليه إلى كتابة صفحات تفوق صفحات النص نفسه ؛ ولولا ضيق الوقت لكنت أقدمت على هذا العمل ، ولا سيما فيما يتعلق بديار الشام ، فإن المعلومات التى ذكرها المؤلف عنها كانت قليلة نسبياً .

و يتضح مما ذكرت أن وضع الترجمة فى قالب يجوز تسميته بقالب عربى ، اضطرنى إلى قليلٍ من التصرف ؛ ومع هذا فأنا أعتقد أن الترجمة ما حَوَّرت ولا ضيعت شيئاً من معانى الكتاب المهمة .

و بعد أرجو أن يقرأه رجالات العرب الذى يهمهم تطور الزراعة فى بلادنا العر بية ، فإن فى مطالعته فوائد كثيرة .

دمشق فى { جمادى الأولى من سنة ١٣٦٨هـ
وآذار « مارس » من سنة ١٩٤٩ م

مصطفى الشهابى

تقـــدمة

بقلم الدكتور مرّى Dr. K.A.H. Murray المدير السابق للأغذية
فى مركز تموين الشرق الأوسط

فى سنة ١٩٤١ أسست الحكومة البريطانية مركز تموين الشرق الأوسط ؛ وفى سنة ١٩٤٢ أصبح هذا المركز وكالة بريطانية أمريكية مشتركة . وكان الغرض من تأسيسه الوثوق من كون السكان المدنيين فى بلدان الشرق الأوسط يجدون أيام الحرب القوت الضرورى لمعيشتهم . وكان من الضرورى أيضاً السعى ، على قدر المستطاع ، لتخفيض مستوى البضائع المستوردة ، لكى تقل الشحنات فى المرافئ ، وتقل حركة النقل الداخلية . وقد نتج عن اتباع هذه الخطة حصول نقص فيما استوردته البلدان الرئيسية للشرق الأوسط ، فهبط الوارد من نيف وستة ملايين طن فى السنة من سنىّ قبل الحرب ، إلى نحو نصف مليون طن فى سنة ١٩٤٤ . وهكذا أمكن جعل وسائل النقل وأرصفة المرافئ ميسّرة لنقل المواد الحربية التى كانت ضرورية لحملة الصحراء فى أفريقية الشمالية ، ولمساعدة روسية بطريق الخليج الفارسى .

ومعظم النقص الذى حصل فى مقادير الشحنات إنما مرده إلى ازدياد إنتاج الغذاء فى بلاد الشرق الأوسط نفسها . وقد أنشئ فى المركز[1] قسم للغذاء والزراعة ، يعمل فيه خبراء بريطانيون وأمريكيون ، فيستشارون فى الوسائل والطرائق التى تساعد على تحقيق هذه الأغراض ، واتخذت بعض الحكومات والإدارات تدبيرات عاجلة فى هذا الموضوع كتبديل أنظمة الاستغلال ، وكاستيراد الأسمدة والآلات الزراعية ومراقبة توزيعها ؛ ولكنه سرعان ما اتضح لهم أن هناك حاجة إلى دراسة أخرى يقوم بها خبير ، لا سيما إذا كانت النية منصرفة إلى معالجة قضايا لها صبغة علمية أساسية . ولهذا وافقت الحكومة البريطانية والحكومة الأمريكية سنة ١٩٤٣ على تعيين بعثة استشارية علمية للمركز المذكور .

---

(١) هو مركز تموين الشرق الأوسط . وقد اقتصر صاحب التقدمة على كلمة المركز فى الجمل التالية — (المصحح) .

وكان من أوائل أعضاء البعثة الدكتور كين Dr. B.A. Keen المدير المساعد لمحطة التجارب الزراعية فى رُوْثَمْسِتِد Rothamsted ، والدكتور ورثنكطن Dr. E.B. Worthington مدير جمعية علم الحياة فى المياه الحلوة ؛ فطلب إلى الأول فحص بعض العوامل التى تبيِّن قابليات الإنتاج الزراعى فى الشرق الأوسط وطُلب إلى الثانى فحص عدد من القضايا العلمية الأخرى ، ولا سيما تلك التى لها صلة بالأرض والماء والأقليم وأرزاق الناس ؛ و بعدئذ عُيِّن فى البعثة الدكتور أَلِّن Dr. H. B. Allen ، من مؤسسة الشرق الأدنى ، لإبداء الرأى فى قضايا التعليم الريفى ، ثم طلب إلى الدكتور رَيْت Dr. N.C. Wright مدير معهد هنّا Hannah لأبحاث الحليب أن يتناول بنظرة شاملة بعض القضايا الرئيسية المختصة بمنتوجات الماشية .

وكان للبعثة صلة وثيقة ، من حيث الأعمال القصيرة المدى ، بقضايا ظروف الحرب العاجلة التى يواجهها « المركز » ، كقضايا التموين والإنتاج ؛ ولهذا جعل أعضاء البعثة جزءاً من أوقاتهم مقصوراً على إسداء النصح فى القضايا الفردية إلى المركز و إلى بعض الإدارات فى الشرق الأوسط . ولكن النواحى التى امتدت إليها دراستهم لها صلة بأمور أساسية مهمة طو يلة المدى ؛ وفى الحقيقة أن من الدواعى الرئيسية التى دعت إلى تأليف البعثة إنما هى رغبة الاطلاع اطلاعاً معقولا وموضوعياً على بعض القضايا العلمية والفنية فى بلاد الشرق الأوسط وكانت هذه الرغبة شديدة فى بعض الأماكن . ومن الطبيعى أن تكون قد جرت فى الماضى أبحاث فى مختلف نواحى هذه القضايا ؛ ولكن لم يدرس أحد الشرق الأوسط فى مجموعه دراسة إقليمية من هذا النوع ، ولم يحاول ذلك أحد . وكانت البعثة مؤلفة من رجال برّز كل منهم فى اختصاصه العلمى ؛ ولم يكن لهم اطلاع سابق معين على البقاع التى ستكون مجالا لأبحاثهم . وقد وجد أن دراسة مجردة من هذا القبيل تكون ذات قيمة دائمة .

وتضمنت « تقارير » أعضاء البعثة الموجهة إلى المدير العام للمركز ، ما جمعوه من مواد ، وماأبدوه من آراء . وانتهت الحرب ، كما انتهت مهمة المركز نفسه ، قبل أن تتمّ تهيئة التقارير النهائية للنشر . ولكنه من الواضح أن قيمة هذه الدراسات لا تزول بزوال الحرب ، لأن مسائل تدارك القوت والتغذية مثلاً هى من القضايا التى تأتى بعد الحرب فى مقدمة

القضايا العالمية ؛ وهناك ، فى الشرق الأوسط كما فى غيره ، عقبات كثيرة يجب اجتيازها ، إذا أريد رفع مستوى المعيشة ، أو أريد ، فى الأقل ، بقاؤه على ما هو عليه . وقد استقرّ الرأى على جعل تقارير هذه البعثة العلمية فى متناول يد الجمهور ، تلبيةً للرغبات التى جاءت من الشرق الأوسط ومن غير الشرق الأوسط .

ونُشرت التقارير المذكورة بعد موافقة الحكومة البريطانية وحكومة الولايات المتحدة على نشرها ، لأن هاتين الحكومتين كانتا مسئولتين عن مركز تموين الشرق الأوسط . وآراء المؤلفين وملاحظاتهم الواردة فى هذه التقارير هى خاصة بهم ، ولا تعبر عن رأى الحكومتين المشار إليهما ؛ ولذلك لا تتحمل هاتان الحكومتان تبعة ما اشتملت عليه التقارير المنشورة . ومن المأمول أن يكون نشرها دافعاً إلى القيام بالمزيد من الأبحاث والدراسات العلمية ، وأن تبدو قيمتها واضحة فى أعين الذين لهم علاقة بتطور الشرق الأوسط ورفاهيته ، والذين لهم فى أجزاء أخرى من العالم قضايا شبيهة بهذه القضايا .

هذا وكلتا الحكومتين راغبة فى أن تشكر لأعضاء البعثة عملهم الذى لا يقدّر بثمن ، وللمعاهد البريطانية والأمريكية وضعها دوائرها[1] تحت تصرف القائمين بهذا العمل ، ولكثير من الأفراد والجماعات فى الشرق الأوسط جميل مؤازرتهم واهتمامهم ، مما كان له الأثر الطيب فى متابعة هذه الدراسات واستخلاص النتائج المفيدة منها .

وللدكتور كين خبرة واسعة ومعرفة بالزراعة وبالأبحاث الزراعية ، لا فى بريطانية وحدها ، بل فى أجزاء أخرى من العالم لها أوضاع هى بأوضاع الشرق الأوسط أشبه منها بأوضاع بريطانية. وقد استفاد المركز فى أعماله فائدة جلى من هذه الخبرة ورحب بها الكثيرون ممن أبعدتهم الحرب عن معاهدهم وعن أعمالهم المعتادة فيها . وشهرة الدكتور كين تجعلنا موقنين بأن الآراء التى جاءت فى تقريره ستلاقى الاهتمام الذى تستحقه ، خصوصاً لأنها تعالج بعض القضايا الحيوية . فالشرق الأوسط بلاد تسود فيها الزراعة ، وستظل سائدة فيها مدة من الزمن غير قصيرة . وليست أراضى تلك البلاد من التى يرافقها الخصب ، عدا قليلا منها ؛ ولا يمكن

---

(١) الدائرة فى اصطلاح الحكومة فى سورية ولبنان هى المصلحة فى اصطلاح الحكومة المصرية أى Service — (المصحح) .

فى وقت قصير جعل تربتها خصيبة ممرعة . وهى بلاد أخذ الناس يتكاثرون فيها حثيثاً ، فنشأ عن ذلك خطر ينذر بهبوط مستوى المعيشة ، وهو خطر هام لا يمكن تحاشيه إلا بمعالجة الأسباب التى تعرقل زيادة إنتاج الغذاء . وقد انتقى الدكتور كين فى دراسته شؤوناً عدّها أهم من غيرها ، وأوجز بحثها فى كل قطر على حدته . وملاحظاته على القضايا الفنية المتعلقة بحرف الأتربة وتغذية النبات والحراثة ومنتوجات الماشية وغيرها كلها ملاحظات يمكن أن تستفيد منها بلاد الشرق الأوسط و بلاد زراعية أخرى على السواء . وأهم تلك الملاحظات براهينه التى برهنت على ضرورة فحص نظام الاستغلال الذى يتّبع اليوم ، وفحص العوامل التى تؤثر فيه ، ولا سيما ما يختص منه بقضايا التصرف بالأرض ، وما يتفرع عنها من مظاهر اقتصادية وتشريعية ودينية وغيرها . والعراقيل التى تحول دون تقدم الزراعة تذكرنا ، فى كثير من النواحى ، بتلك التى كان يتصف بها النظام الإقطاعى فى بريطانية قبل نحو ٥٠٠ سنة : كتجزئة الأرض تجزئة غير اقتصادية تجعل منها وحداتٍ صغيرات لا تكفى للعيش عيشة راضية ، وكتوزيع الأرض أسهماً منفصلة متباعدة والقلق على التصرف بالأرض ، والصعوبة الفائقة فى إصلاح الماشية وتسريحها فى مراع مُشاعة . فجميع هذه العراقيل معروفة فى الشرق الأوسط . وقد ذكر الدكتور كين بعضاً من أهم التجارب الحاضرة التى ترمى إلى إعادة تنظيم الاستغلال ، فأسهب فى بحثه عن بعضها ، كالمنظمات اليهودية فى فلسطين ؛ وكاد بعضها ، ويالأسف ، أن يظل مجهولا ، كالتى فى السودان ، على حين أن فى ذكرها فائدة كبيرة .

وأخيراً كشف التقرير (مثلما كشف تقرير الدكتور ورثنكطن) عن أوجه الشبه بين عددٍ كبير من القضايا الفنية والاجتماعية فى مختلف حكومات الشرق الأوسط ؛ وأوضح بجلاء ضرورة ازدياد تعاونها وتشاورها فى شؤون الأبحاث والتعليم على السواء . وعَدَدُ المدرّبين القائمين فيها بالأبحاث الزراعية هو اليوم عدد محدود ؛ وهكذا المال المرصد لهذه الغاية فهو أيضاً محدود ، ولهذا يجب استخدام هاتين الوسيلتين بمنتهى الاقتصاد ؛ أما اقتراح الدكتور كين تأسيسَ مجلسٍ ذى صبغة علمية لا سياسية ، لمعالجة الشؤون الزراعية فى الشرق الأوسط ، فهو اقتراح كبير الأثر فى توفير الرفاهية لهذه الأقطار ؛ وكذا البيان المتعلق بنوع العمل الذى على ذلك المجلس أن يشرف عليه ، فهذه الاقتراحات جميعاً هى بمثابة صُوَىً

ترشد إلى سلوك الطريق المؤدية إلى زراعة أصلح فإلى صحة أجود وعيش أرغد .

فبالنيابة عن مركز تموين الشرق الأوسط وموظفيه ، يسرنى الإعراب عن أعمق معانى الشكر للدكتور كين ، على مساعدته لنا فى عملنا ؛ فهو لم يألُ جهداً ، حتى فى ظروف صعبة أحياناً ، فى تهيئة الأجوبة عن مطالبنا الكثيرة ، وقد كان لامتزاجه شخصياً برؤساء الإدارة و بأرباب الزراعة فى الأقطار المختلفة أثر يتعذر تقدير قيمته ، فإليه خالص شكرنا .

كلية لنكولن فى أكسفورد
ديسمبر سنة ١٩٤٥
Lincoln College
Oxford
December 1945

مرى
K. A. H. MURRAY

اعتراف بالجميل

إننى مدين بأخلص الشكر لحكومات الأقطار التى زرتها ، ولمصالحها الحكومية ، ولمركز تموين الشرق الأوسط فى القاهرة ، فقد سهلت عملى بإخلاص ، وكذلك للأشخاص العديدين (وهم أكثر من أن أستطيع ذكرهم هنا فرداً فرداً) الذين وجدوا متسعاً من الوقت لمؤازرتى مؤازرة لا تُقدَّر بثمن ، على حين أنهم مثقَلون بتبعات ظروف الحرب القاسية .

المؤلف

obeikandl.com

المقدمة

هذا التقرير جزء من دراسة شاملة ، قامت بها بعثة استشارية علمية ، فى نطاق خطط مرسومة . وقد كان الغرض من تأليف هذه البعثة : أولاً فحص القضايا العلمية الرئيسية فى الشرق الأوسط دون التعرض للأمور السياسية ، ثانياً فحص الوسائل العلمية والفنية (وفى جملتها الموظفون والوسائل المختلفة ، سواء فى ذلك وسائل البحث أم وسائل التعليم) ؛ ثالثاً تقديم توصيات تتعلق بإصلاح الوسائل العلمية والفنية ، و بتأسيس المنظمة اللازمة للشرق الأوسط ولغيره ، بغية استفادته عمليا و إلى أقصى مدى مما يكون لدى تلك المنظمة من معلومات علمية وفنية ، ومن آراء لها صلة بالمعلومات المذكورة ، فهذا التقرير مختص بالقضايا الزراعية ، و ببعض المواضيع التى تتصل بها اتصالا وثيقاً ، وأخصها التعليم الريفى . وقد لاحظنا ضرورة جعل التقرير كاملاً فى ذاته ، ولكنه من المفيد قراءته مع التقارير الأخرى من هذه المجموعة التى أشير إليها فى التقدمة ، لأن هناك نقاطاً كثيرة مشتركة تصل بعض التقارير ببعض .

ولقد كان الشرق الأوسط مهد المدنية ، لأن الزراعة المستقرة ، وزراعة الحقول بدأتا فى أرجائه . والصقع الذى هو موضوع هذا التقرير يتألف من أربعة عشر قطراً ، يقطنها غالباً سبعون مليوناً من البشر ؛ وهو يمتد من قبرس شمالاً إلى السودان جنوبا ، ومن إيران شرقاً إلى طرابلس الغرب غربا ، ويتراوح إقليمه بين الحدّين ، حد الصحراء العديمة الأمطار ، وحد الروابى الحرجية الغزيرة المياه . وتبدو فيه جميع أطوار التطوّر الزراعى ، من طور الرّعْى القديم العهد ، إلى طور الزراعة المسقية وهو أرقاها . ونجد فى الإسقاء نفسه جميع حالات النجاح والإخفاق فى ناحية الزراعة وفى ناحية الهندسة . وتختلف كثافة النفوس فى الريف ، فيكون مكتظا بالسكان فى بعض الأنحاء ، ويكاد يخلو منهم فى بعضها . أما الأنظمة المتعلقة بملكية الأراضى والتصرف فيها ، وكذا القضايا المتفرعة عنها — وهى القضايا الاقتصادية والزراعية والاجتماعية — فهى معقدة جدا .

وعلى الرغم من هذا التفاوت الكبير ، فإن لهذه الأقطار أحوالا كثيرة مشتركة ، ولهذا

يكون لها أيضاً قضايا مشتركة ؛ فالشرق الأوسط هو إذن وحدة فى هذه الناحية على الأقل ، وفى معظم هذا الصقع تقسم الفصول قسمين أى مدتين من الزمن ، مدة حارة لا مطر فيها ، وأخرى مطيرة . وفى المدة الثانية قد تكون الأمطار موافقة للمزروعات ، وقد تكون غير موافقة لها . وهذا الانقسام فى الأحوال الجوية أفضى إلى اتباع نظام زراعى لا مجال فيه للزراعة المختلطة ، أو يكون لها فيه مجال ضيق . والزراعة المختلطة هذه هى اختلاط تربية المواشى وزراعة الحقول . واستغلال الأرض (فى الشرق الأوسط) يسود فيه طراز الفلاحين . ويعمل معظم هؤلاء الفلاحين بالمزارعة ، على أساس اقتسام الغلات فى الأعم من الحالات . والمصالح الزراعية ، وكذا المساعدات التى تستطيع هذه المصالح تقديمها للفلاحين كلها فى حالة بدائية . والتعليم متأخر — ولا سيما التعليم الريفى — وأعمال إنعاش القرية والأنس بالريف نزرة تافهة .

وقد يكون من خصائص المجامع العلمية وحدها البحث فى لباب هذه القضايا المشتركة (وفيما يلى جاء ذكر بعضها) على أساس أقليمى ؛ ولكن ظروف الحرب القاسية ألجأت إلى معالجتها فى هذا التقرير .

ولن تزول بزوال الحرب تلك القضايا التى عولجت على أساس أقليمى ، بل سيبقى معظمها مدة طويلة بسبب ظروف ما بعد الحرب . وفوق ذلك ستعمل المنظمات الدائمة التى أقرت فى مؤتمر هوت إسبرنجس Hot Springs Conference على أساس منظمات إقليمية.

فهذه الملاحظات تبعث الرغبة فى القيام بدراسة شاملة للقضايا العلمية والفنية فى زراعة الشرق الأوسط ، والمواضيع التى لها اتصال وثيق بتلك القضايا ، وهى — أى الملاحظات — تبرهن أيضاً على ما يمكن جنيه من فوائد متقابلة ، بتبادل أقطار الشرق الأوسط لتجاربها ، وبإقدامها الكامل على معالجة قضاياها المشتركة ، دون نقصان فى تبعة كل حكومة من حكوماتها ، ودون إضاعة الفرص التى تعين على تقدّم الزراعة فى كل قطر .

وقد كان للملاحظات المذكورة ، وللخبرة التى حصلت أبان زيارة الأقطار ، تأثير فى ترتيب أبحاث هذا التقرير ، وفى طريقة معالجتها . والأنظمة الاجتماعية والزراعية فى الشرق الأوسط تشبه ، فى نواحيها الجوهرية ، تلك التى عانتها أوربة الغربية زمناً طويلا ، كما تشبه تلك التى ما برحت قائمة فى الهند .

ومنذ قرنين من الزمن ، أو ما يقارب ذلك ، تضافرت عوامل عدة على إحداث تطوّر سريع فى أوربة الغربية وفى بريطانية العظمى ، وعلى إحداث تبدّل عميق فى الزراعة وفى بنية المجتمع الريفى . واليوم يقف الشرق الأوسط هذا الموقف نفسه ، مع وجود فارق كبير ، وهو أن تجارب الماضى والوسائل العلمية هى اليوم مهيأة لتخفيف عناء الانتقال من طور إلى طور .

ومنذ البدء بدراسة موضوعات هذا التقرير اتضح أن معالجة المشاكل ، ولا سيما من ناحيتيها الحيويتين العلمية والفنية ، قد تكون غير كافية لبيان ما لتلك المشاكل من شأن بالنسبة إلى الوضع الحقيقى . ولذا كان من الضرورى بحث هذه القضايا وتفرعاتها ، وهو ما تمّ فى الفصل الثانى والثالث . أما القضايا الرئيسية العلمية والفنية فقد عولجت فى الفصل الرابع ، حيث ذُكرت أمثلة أُخذت من عدد من الأقطار . وسهّلت المكاتب الزراعية الامبراطورية كثيراً مهمة دراسة القضايا العلمية والفنية ، لأن تلك المكاتب كانت تنشر تباعاً الخلاصات والإذاعات الفنية الكثيرة ، التى تضم أحدث المعلومات ، وتحوى صورة للوضع الصحيح . وفى مثل هذه الظروف ، إذا لم تكن الدراسة كاملة ومدعومة بما تحتاج إليه من تعليق وتفصيل ، فإنها تكون عندئذ شبيهة بصورةٍ واحدة من جماع صُوَر الفلم السينمائى ، ويكون لها ما لتلك الصورة من قيمة محدودة ، ولهذا وُجهت العناية فى الفصل الرابع إلى بعض القضايا الأساسية المهمة فى زراعة الشرق الأوسط ، وهى قضايا تقتضى بحثاً أوسع وعملاً تكنولوجياً أكبر .

ويعالج القسم الأول من الفصل الخامس قضايا كل قطر على حدته . وفى الفصل الخامس هذا أُهمل عموماً ذكر كل قضية كان قد ورد ذكرها للإيضاح فى فصل سابق ، وذلك تحاشياً لكثرة التكرار . ويقضى ترتيب التقرير بأن يقوم القارئ الذى يهتم بقطر واحد من الأقطار ، بإلقاء نظرة على التقرير كله ؛ ويُرجى أن يجد فى ذلك بعض الفائدة . أما القسم الثانى من الفصل الخامس فهو يعالج الأمور التى تتعلق بالشرق الأوسط فى جملته . وكاد الفصل السادس يكون خلاصة للتقرير كاملا ، ولهذا لم تُكتب له خلاصة مستقلة .

والكاتب هو الذى صوّر جميع الصور ، عدا الصورة الرابعة عشرة .

(المؤلف)